من وثائق الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني عمان ٢٢ ـ ٢٩ /١١/ ١٩٨٤

١ ـ التقرير السياسي للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ايها الاخوة والاخوات:

اسمحوا لي في بداية حديثي هذا ان اعبر عن فائق شكرنا للاردن الشقيق ملكاً وحكومة وشعبا على استضافة مجلسنا الوطني في دورة انعقاده السابعة عشرة، وما لاقيناه من كرم الاستقبال والضيافة. ولا عجب في كل هذا الذي لاقيناه، فنحن في عمان بين اهلنا وشعبنا من ابناء الاسرة الواحدة التي تشدهما، بالاضافة الى روابط العروبة الاصيلة، وحدة في المصير والتطلعات لانقاذ الوطن المحتل وتحرير اهلنا ممن يقيمون على مقربة كيلومترات من هنا. فمن روابي عمان ننتاجي اهلنا في القدس لنؤكد لهم اننا ما زلنا على العهد حتى يتم اللقاء بهم ومعهم ورايات النصر ترفرف فوق كل روابي تلالنا حول الضفتين.

ايها الاخوة والاخوات:

ينعقد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة بعد اكثر من عامين منذ ان خرجنا من بيروت، حيث دارت بيننا وبين العدو الاسرائيلي، عند غزوه للبنان، معارك طاحنة اثبتت فيها الثورة الفلسطينية قدرتها على الصمود والتصدي في اطول حرب عربية اسرائيلية. وقد تركت هذه الحرب، كما تعلمون، اثارها على المجتمع الاسرائيلي، الامر الذي ادى الى احداث هزة عنيفة في هذا المجتمع والى شرخ وانقسام في داخله، وسقط رئيس وزرائه مناحيم بيغن واعتزل العمل السياسي. وكانت خسائر اسرائيل البشرية والمادية ضخمة وجسيمة. والحقيقة ان ردة فعل الاسرائيليين قد برزت في بدايتها بشكل مظاهرات صاخبة خرجت تهتف بسقوط بيغن وشارون، وتطالب بوقف الحرب والانسحاب من لبنان. وهذه ظاهرة فريدة لم يسبق لها ان وقعت اثناء اي حرب سابقة بين العرب واسرائيل.

لقد ارادت اسرائيل بغزوها لبنان ان توهم الرأي العام العالمي انها تقوم بتنفيذ حملة تأديبية ضد الفدائيين الفلسطينيين اسمتها «بسلام الجليل». ولكنها، في الحقيقة، كانت تهدف الى تحطيم البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتدمير قدراتها العسكرية وامكاناتها السياسية، حتى تقتلع، في النهاية، جذورها العميقة من الارض اللبنانية.

لقد فشلت اسرائيل في تحقيق اهدافها العسكرية والسياسية، واثبتت مرة اخرى انها بعيدة كل البعد عن السلام ومستشرية في تنفيذ سياستها العدوانية التوسعية، بالرغم من توقيعها لاتفاقات كامب ديفيد واخراج مصر مؤقتاً من حلبة الصراع العربي الاسرائيلي، فقد اوهمت اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية الرأي العام الغربي ان السلام بعد هذه الاتفاقات قادم وسيخيم على هذه المنطقة من العالم. ولكن الحقيقة التي ثبتت هي ان اسرائيل وجدت في اتفاقات كامب ديفيد وعزل مصر مناسبة ذهبية لتستفرد في القوى والبلدان العربية الاخرى، بسهولة ويسر.

ولكنها وقفت في لبنان عاجزة محتارة امام الدفاع البطولي للقوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة، وشعرت بتورطها في حربها بلبنان، وحارت كيف تخرج